



٦١ - توسكانييني
(١٨٦٧ - ١٩٥٧)

إنه قائد الأوركسترا الإيطالي الشهير أرتور توسكانييني . وكانت له طريقة رقيقة جميلة في قيادة الأوركسترا . كما أنه كان محباً للناس يعطف على الفقراء ، وكان يرى أن الثراء جريمة والفقير جريمة أيضاً . وأنه ليس من حق أى إنسان أن يكون غنياً إلى غير حد . كما أنها جريمة كبرى أن يكون في الدنيا فقير واحد . وكان العازفون يحبونه لقدرته الخارقة على متابعة كل واحد منهم ، رغم كثرتهم ورغم أنهم يعزفون معاً في وقت واحد .

وفي يوم ٤ أبريل سنة ١٩٥٤ بينما كان يقود الفريق الأوركسترا إلى الأمريكى توقف دقيقتين عن العزف ، ولم يفهم الناس شيئاً ، ولكنه أحس بإغماء مفاجئ . . ثم أكمل العزف . وفي تلك الليلة أعلنت الإذاعات العالمية أن الرجل قد اعتزل قيادة الأوركسترا نهائياً . وقال : الآن أشعر أن في داخلي أوركسترا أخرى شيطانية تحرك كل مواجعي ، ولا أعرف من هو المايسترو الذى يقودها . . إنه ليس بارعاً . على أى حال فهناك مرض في الدماغ وفي القلب وفي المعدة ! .

وفي السنة الأخيرة فقد قدرته على الإبصار تماماً . وكان ابنه قد جعل فتحة كبيرة في باب غرفة نوم والده ، وكذلك باب الحمام ، ليتمكن من رؤيته حتى إذا سقط على الأرض أسرع لإنقاذه .